لا ففتشوه فلم يجدوا معه كتابا وكتان معه إداوة قد يبست وفيها شيء يتقلقل فحركوه ليخرج فلم يخرج فشقوا الإداوة فإذا فيها كتاب من عثمان إلى بن أبى سرح فجمع محمد بن أبى بكر من كان معه من المهاجرين والأنصار وغيرهم ثم فك الكتاب بحضرتهم فإذا فيه إذا أتاك محمد بن أبى بكر وفلان وفلان فاحتل لقتلهم وأبطل كتابه وقر على عملك واحبس من يجىء إلى يتظلم منك حتى يأتيك رأيي في ذلك إن شاء ا فلما قرؤوا الكتاب فزعوا وأزمعوا ورجعوا إلى المدينة وختم محمد بن أبى بكر الكتاب بخواتم جماعة من المهاجرين معه ودفع الكتاب إلى رجل منهم وانصرفوا إلى المدينة فلما قدموها جمع محمد بن أبى بكر عليا وطلحة والزبير وسعدا وكان بها من أصحاب رسول ا صلى ا عليه وسلّم ثم فك الكتاب بحضرتهم عليه خواتم من معه من المهاجرين وأخبرهم بقصة الغلام فلم يبق أحد من المدينة إلا حنق على عثمان وقام أصحاب رسول ا صلى ا عليه وسلّم فلحقوا بمنازلهم ما منهم أحد إلا هو مغتم وكانت هذيل وبنو زهرة في قلوبها ما فيها على عثمان لحال بن مسعود وكانت بنو مخزوم قد حنقت على عثمان لحال عمار بن ياسر وكانت بنو غفار وأحلافها